هو من الخبيب والمراد بالفتيا هنا الاسخيا الكرما قال في الصحاح والفتى
السخي الكريم يقال هو فتي بين الفتوة وقد تفتا وتفاتا والجمع فتيان
وفتية وفتو على فعول وفتي على عصي وقوله يورث اي يكسب
على طريق الاستعارة والمجد الشرف ود ايما يروي بالياء اي مستمرا وبالميم
وهو صفة لمصدر محذوف اي ابراثا دايما والشاهد فيه دخول
رب على الضمير العايد الى ما فيفيد ان الضمير نكرة واختلف في الضمير
العايد الى النكرة على ثلاثة اقوال فقيل نكرة مطلقا اي سواء كانت واجبة
التنكير او جايزته وقيل معرفة مطلقا وقيل بالفرق بين واجب التنكير
وجايزه فالواجب كما في البيت لانه تمييز والتمييز واجب التنكير فالضمير
نكرة وان كانت جايزته كما في قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير
معرفة لا بها هنا فاعل والفاعل لا يجب ان يكون معرفة بل يجوز ان يكون
نكرة وان يكون معرفة تقول جاءني رجل وجاءني زيد

شواهد عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة

جزا ربه عني عدي بن حاتم ۞ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
قاله النابغة الذبياني وقبله

فاصبحتم والله يفعل ذاكم ۞ بيوت النساء المرضعات بني شكل
اذا شاء منهم ناشئ ذرعته ۞ لطيفة طي الكشح رابية الكفل

وكانوا بني عبس قد خالفوا ربيعة بن شكل بن كعب بن الحارث بن
كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الى ان قال
النابغة هذه الابيات فانفسد الحلف من اجلها جزا بغير همز اي
قضا يقال جزاه الله خيرا بغير همز اي قضاه الله ما اسلف والمصدر
منه الجزا بفتح الجيم ويستعمل في الخير والشر ودليل استعماله
فيهما قوله تبارك وتعلى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فهذا في الخير

وقال

وقال ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهذا في الشر واما
الجزاء بكسر الجيم والمد ففعله جازيتم يقال جازيتم جزاء ومجازاة
وكان ابو اسحاق الزجاجي يفرق بين جزا وجازا فيقول ان جزا يستعمل في
الخير وجازا في الشر والكلاب العاويات هي التي تتداعا للسفاد يقال
عاويت الكلبة فهي معاوية اصل العواء للسباع ولا يكاد يستعمل
للكلاب الا عند السفاد والمستعمل في غير ذالك النباح وقال ابو
علي البغدادي العواء بالضم عوى الذيب والكلب فاطلق القول ولم يخصص
وانشد ۞ فان يك شاعر يعوي فاني ۞ وجدت الكلب يقتله العواء ۞
المعنا ان البيت دعي به عدي بن حاتم ويريد بقوله جزا الكلاب الضرب
والاهانة قاله غير واحد لان الكلب اذا عوى فكثيرا ما يفعل به
ذالك وقد فعل يعني ان عدي بن حاتم قد كان مات اذ دعا عليه
ان يبتلى بالابنة ثم حققها بقوله وقد فعل ما دعوت عليه فيقول
رماه الله بما رميته به الكلاب العاويات وهذا من الطف ما يكون من
الهجو وقال الاعلم ومن فسره بان قال جزاء الكلاب الضرب والاهانة
فليس بشيء وحكى ابن هشام عن بعضهم ان معنى جزاء الكلاب
العاويات انه يعني بالعاويات المسعورة فانها اذا اريد برؤها
ان يوخذ سعود فيدخل في ادبارها والشاهد فيه تقديم
المضمر وهي الهاء في ربه على الظاهر وهو عدي فهي راجعة الى عدي
وقد اتصلت بمرفوع وهذا لا يجوز في الكلام اعني ان يتقدم المضمر على
الظاهر لفظا ورتبة وانما يجوز في الشعر ضرورة لانه لو اتى به على
وجهه وقال جزاء عدي بن حاتم ربه لانكسر الشعر وقد خرج البيت
من الضرورة بوجهين احدهما ما ذكره ابو الفتح بن جني في كتابه
الخصايص اذ قال ان تقديم المفعول على الفاعل قد كثر جدا حتى صار

Copyright © King Saud University